بحوث: تحليل موضوعي
في العقائد والتاريخ الإسلامي
(١١)

الفِتنَةُ والدَّولةُ المارِقَةُ وبُغضُ المهدِيّ !!!

بحث

(الدَّولةُ.. المارِقَةُ... في عَصرِ الظُّهُور... مُنذُ عَهدِ الرَّسُول صلى الله عليه وآله وسلم)

المحاضرة (١)

المرجع الديني الصرخيّ الحسنيّ (دام ظله)

أهم النقاط التي تناولها البحث

العنوان الأول: ميّزوا الفتنة... إياكم والفِتنة!!!

العنوان الثاني: المارقة والدولة

العنوان الثالث: الدولة المارقة وبغض المهدي!!!

العنوان الرابع: يكفّرون أم المؤمنين والنبي ويكذّبونه!!!

إعداد

الدكتور غسان البهادلي الدكتور حيدر الخزاعي

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
٢٠١٦م
بيروت ـ لبنان

مطبوعات المركز الإعلامي لمكتب المرجع الديني الصرخي الحسني

موبايل مديـر مكـاتب المرجعيـة : ٠٠٩٦٤٧٨٣٠٦٦٥٥٥٠
موبايل المتحدث الرسمي للمرجعيـة : ٠٠٩٦٤٧٧٢٨٦١٦٠٥٣
موبايل الناطق والمستشار القانوني : ٠٠٩٦٤٧٨١٧٨٤٩٨١٢
موبايل الناطق الاعلامي في أوربا : ٠٠٣٢٤٦٥٤٤٥٠٢٤

www.al-hasany.nt www.al-hasany.com
E-mail: publish@al-hasany.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

آيات ودعاء

﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِي ﴿٢٨﴾﴾[1].

اللّهمَّ عرِّفْنِي نَفْسَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ، لَمْ أَعْرِفْ رَسُولَكَ، اللّهمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ، لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اللّهمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ، ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي، اللّهمَّ لاَ تُمِتْنِي مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَلاَ تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي، اللّهمَّ فَثَبِّتْنِي عَلَىٰ دِينِكَ، وَٱسْتَعْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ، وَلَيِّنْ قَلْبِي لِوَلِيِّ أَمْرِكَ، وَعَافِنِي مِمَّا ٱمْتَحَنْتَ بِهِ خَلْقَكَ، وَثَبِّتْنِي عَلَىٰ طَاعَةِ وَلِيِّ أَمْرِكَ ٱلَّذِي سَتَرْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ، وَبِإِذْنِكَ غَابَ عَنْ بَرِيَّتِكَ، وَأَمْرَكَ يَنْتَظِرُ، وَأَنْتَ الْعَالِمُ غَيْرُ الْمُعَلَّمِ بِالْوَقْتِ

١- سورة طه.

ٱلَّذِي فِيهِ صَلاَحُ أَمْرِ وَلِيِّكَ فِي ٱلإِذْنِ لَهُ بِإِظْهَارِ أَمْرِهِ وَكَشْفِ سِتْرِهِ، فَصَبِّرْنِي عَلَىٰ ذَلِكَ حَتَّىٰ لاَ أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ، وَلاَ تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ، وَلاَ كَشْفَ مَا سَتَرْتَ، وَلاَ الْبَحْثَ عَمَّا كَتَمْتَ، وَلاَ أُنَازِعَكَ فِي تَدْبِيرِكَ، وَلاَ أَقُولُ لِمَ وَكَيْفَ؟ وَمَا بَالُ وَلِيِّ ٱلأَمْرِ لاَ يَظْهَرُ وَقَدِ ٱمْتَلأَتِ ٱلأَرْضُ مِنَ الْجَوْرِ؟ وَأُفَوِّضُ أُمُورِي كُلَّهَا إِلَيْكَ.

اللّهمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَٱجْعَلْنِي بِهِمْ فَائِزًا عِنْدَكَ فِي ٱلدُّنْيَا وٱلآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

بعد التوكل على العلي القدير (سبحانه وتعالى)، عندنا (الدولة.. المارقة... في عصر الظهور... منذ عهد الرسول(**صلى الله عليه وآله وسلم**))، وتحت هذا العنوان الرئيس للبحث نشرع إن شاء الله (تعالى) في الدرس الأول، وسيكون الكلام في عناوين عديدة:

العنوان الأوّل: ميّزوا الفتنة... إياكم والفِتنة!!!

١ـ قال الله (تعالى): ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٧﴾[1].

٢ـ قال (سبحانه وتعالى): ﴿لَقَدِ ٱبۡتَغَوُاْ ٱلۡفِتۡنَةَ مِن قَبۡلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ ٱلۡأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَظَهَرَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَهُمۡ كَٰرِهُونَ ٤٨ وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ ٱئۡذَن لِّى وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ أَلَا فِى ٱلۡفِتۡنَةِ سَقَطُواْۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ٤٩﴾[2].

١- سورة آل عمران: ٧.

٢ - سورة التوبة: ٤٨-٤٩.

٣ـ قال (العلي القدير): ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ﴿١٤﴾﴾[1].

٤ـ قال (القوي العزيز): ﴿سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا ۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُولَٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿٩١﴾﴾[2].

٥ـ ...عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) يقول: كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، فَذَكَرَ الْفِتَنَ، فَأَكْثَرَ فِي ذِكْرِهَا، حَتَّى ذَكَرَ (ﷺ) [[{فِتْنَةَ الْأَحْلَاسِ}، قَالَ (ﷺ) هِيَ هَرَبٌ وَحَرْبٌ، ثُمَّ {فِتْنَةُ السَّرَّاءِ} دَخَنُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي وَلَيْسَ مِنِّي، وَإِنَّمَا أَوْلِيَائِي الْمُتَّقُونَ، ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَى

---

١ - سورة الأحزاب: ١٤.

٢- سورة النساء: ٩١.

رَجُلٍ كَوَرِكٍ عَلَى ضِلَعٍ، ثُمَّ {فِتْنَةُ الدُّهَيْمَاءِ}، لَا تَدَعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لَطَمَتْهُ لَطْمَةً، فَإِذَا قِيلَ انْقَضَتْ، تَمَادَتْ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطَيْنِ: فُسْطَاطِ إِيمَانٍ لَا نِفَاقَ فِيهِ، وَفُسْطَاطِ نِفَاقٍ لَا إِيمَانَ فِيهِ، فَإِذَا كَانَ ذَاكُمْ، فَانْتَظِرُوا الدَّجَّالَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ مِنْ غَدِهِ}]][1].

٦ـ **عَنْ حُذَيْفَةَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)** أَنَّهُ قَالَ: { إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكم أَن يَعْلَم أَصَابَتْهُ الفِتْنَة أَمْ لا؟ فَلْيَنْظُرْ فَإِنْ كَانَ رَأَى حَلالًا كَانَ يَرَاهُ حَرَامًا فَقَدْ أَصَابَتْهُ الفِتْنَةُ، وَإِنْ كَانَ يَرَى حَرَامًا (كان) يَرَاهُ حَلالاً فَقَدْ أَصَابَتْهُ}[2].

---

١ - صحيح أبي داوود، كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن ودلائلها، حديث رقم ٤٢٤٢/ مسند أحمد- مسند المكثرين من الصحابة، ٢ :١٣٣ / ورواه الحاكم (وصححه)، وكذا رواه الذهبي (وأقرَّ تصحيحه).

٢ - المستدرك على الصحيحين، كتاب الفتن والملاحم، الحاكم النيسابوري، ٢: ٦٦٢. وقال فيه: (هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين، ولم يخرجاه).

إذن المائز أن ينظر الرجل، فإذا رأى حلالًا كان يراه حرامًا، فقد أصابته الفتنة، وعندئذٍ فليراجع نفسه، وإذا كان يرى الحرام حلالًا ويقول بحليته ويعمل على أنّه حلال، فقد أصابته الفتنة، والآن كل إنسان يسأل نفسه هل إنّ قتل الأخ من أبناء الوطن والدين والإنسانية، هل كان حلالًا وصرت تراه حرامًا أو كان حرامًا وصرت تراه حلالًا؟!! هل تهجير الناس؟ هل الفرح بما يصيب الأبرياء؟ هل قتل الأبرياء؟ هل تهجير الأبرياء؟ هل إثارة الطائفية؟ هل الفساد والإفساد والسكوت عليهما؟ هل كنت تراه حرامًا فصرت تراه حلالًا، أو أنّك فقدت الاتزان والميزان والتمييز منذ البداية ومن الأصل؟!! وهل أنّ الإمام الحسين (عليه السلام) خرج لطلب الإصلاح؟ هل أنّ الإمام الحسين خرج ضد الفساد أو خرج ضد الإصلاح؟ هل الإمام الحسين خرج أو بقي؟ سكت أو تكلم؟ وهل أنّه طالبَ بحقٍّ واصلاحٍ ومعروفٍ، ونهى عن منكر؟!!

ونحن الآن في أيام عاشوراء، فهل تخرج لكربلاء لزيارة الحسين (عليه السلام) وأنت تقتدي به وتسير على سيرته بأن تهتم بأمور المسلمين؟!! وهل خرجت للإصلاح وضد الفساد؟!! هل تركت خلفك مظلوميات؟!! هل خرجت وتركت الواجب في الدائرة، أو الوظيفة، أو المدرسة، أو محل العمل المهني، أو الأكاديمي، أو غيره من أعمال؟!! هل تركت الأهل والعيال؟!! هل تركت الواجب وذهبت لزيارة الحسين (عليه السلام)؟!! هل تركت الواجب وذهبت إلى مستحبّ؟!! هل هربت وتركت قضاء حاجة الناس وذهبت إلى مستحبّ؟!! هل تركت الواجب فارتكبت المحرم وذهبت إلى مستحبّ؟!! فلا يبقى استحباب، لأنّه يصير مقدّمة لترك الواجب، أو مقدّمة لارتكاب المحرَّم، فلا استحباب في الزيارة، فعليك أن تميِّز و تفكِّر وتحدِّد هل أصابتك الفتنة أم لا؟!!

وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الأرض

العنوان الثاني: المارقة والدولة

١ـ البخاري: المناقب:... عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ (رضى الله عنه) قَالَ: [[بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) وَهْوَ يَقْسِمُ قَسْمًا أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ (وَهْوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِى تَمِيمٍ) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ اعْدِلْ، فَقَالَ (ﷺ): {وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ، إِذَا لَمْ أَعْدِلْ؟ قَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ}، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ ائْذَنْ لِي فِيهِ، فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ (ﷺ)[١]: {دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا، يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ

---

١ – عند التأمل جيدًا في هذه الرواية، نعرف أنّه يوجد منهجان: الأول يتمثّل بالخلفاء والصحابة، والمنهج الثاني يتمثّل بالتكفير والسلطان الأموي، ففي الرواية يوجد موقف صارم مِن الخليفة عمر (رضي الله عنه)، فإنّه أراد أن يقتل رأس النفاق والخوارج والتكفير والدعشنة، لكنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لَمْ يسمح له، فهل تقولون إنّ الرسول هو السبب في وجود وبقاء الخوارج المارقة وما يرتكبون مِن جرائم على طول التاريخ...؟!! ولو سمح النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) لعمر، فهل سيُقال لانتهى رأس التكفير والارهاب كما يؤسِّس أئمة الضلالة في أذهانكم مثل هذا

صَلاَتَهُ مَعَ صَلاَتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ، فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ- وَهْوَ قِدْحُهُ- فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدَرْدَرُ وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ}، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ، فَالْتُمِسَ، فَأُتِيَ بِهِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ (ﷺ) الَّذِي نَعَتَهُ]][1].

الاستدلال؟!! وسنعرف كيف شاع أسلوب الاعتراض والاتهام للنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وعند مَن!!!

١ - صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم الحديث ٣٤١٤، واسم الكتاب ((الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه)) لمحمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري (٢٥٦هـ).

٢ـ البخاري: المناقب:... عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ (رضى الله عنه وعليه السلام): [[إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) فَلأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، فَإِنَّ الْحَرْبَ خَدْعَةٌ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) يَقُولُ: {يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لاَ يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ}]][1].

٣ـ نعيم بن حماد في كتابه (الفتن) قال:... عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وعليه السلام) قَالَ: {إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ فَالْزَمُوا الْأَرْضَ فَلَا تُحَرِّكُوا أَيْدِيَكُمْ، وَلَا أَرْجُلَكُمْ، ثُمَّ يَظْهَرُ قَوْمٌ ضُعَفَاءُ لَا يُؤْبَهُ لَهُمْ، قُلُوبُهُمْ كَزُبَرِ الْحَدِيدِ، هُمْ أَصْحَابُ الدَّوْلَةِ، لَا يَفُونَ بِعَهْدٍ وَلَا مِيثَاقٍ، يَدْعُونَ إِلَى الْحَقِّ وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهِ، أَسْمَاؤُهُمُ الْكُنَى، وَنِسْبَتُهُمُ الْقُرَى، وَشُعُورُهُمْ مُرْخَاةٌ

---

١ – المصدر نفسه.

كَشُعُورِ النِّسَاءِ، حَتَّى يَخْتَلِفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، ثُمَّ يُؤْتِي اللهُ الْحَقَّ مَنْ يَشَاءُ}[1].

إشارات في الرواية:

أوّلًا: إنّ المرحلة الأولى، التي يتحدّث عنها أمير المؤمنين (عليه السلام)، هي ظهور الرايات السود، والتكليف في حالة ظهور الرايات السود، (وحسب المرحلة التي يتحدّث عنها أمير المؤمنين) هو (الزموا الأرض ولا تحركوا أيديكم ولا أرجلكم)، فنشكر الله (سبحانه وتعالى) على ما أنعم علينا.

ثانيًا: أخذ علينا من بعض المنافقين وضعفاء النفوس لماذا نقول (الدولة)؟!! والقصد واضح لأننا نعطي لكل إنسان ولكل خصم ما يرغب، ونناقش النقاش العلمي على أن نطرح كل المحتملات، وفي المقام يوجد دولة (دولة العراق والشام، الدولة الإسلامية، داعش)، وقد أشار إليها أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله ((قُلُوبُهُمْ كَزُبَرِ الْحَدِيدِ، هُمْ أَصْحَابُ الدَّوْلَةِ))، في الوقت الذي لا

---

١ – كتاب الفتن، نعيم بن حماد: ٥٧٣.

في زمنه ولا في زمن كتاب صاحب الفتن يوجد عنوان الدولة، وبتعبير آخر: إنّ مصطلح وعنوان الدولة المستخدم في عالم المجتمع والسياسة لم يكن مشاع ولا مستخدم في زمن صاحب كتاب الفتن، فضلًا عن زمن أمير المؤمنين (عليه السلام).

ثالثًا: بعد الرايات السود وبعد أصحاب الدولة (يُؤْتِي اللهُ الْحَقَّ مَنْ يَشَاءُ).

وإلى هذا المستوى من الكلام صار العنوان الرئيس للبحث واضحًا (**الدولة.. المارقة... في عصر الظهور... منذ عهد الرسول**(صلى الله عليه وآله وسلم)).

إن القلوب بين إصبعين من أصابع الله

العنوان الثالث: الدولة المارقة وبغض المهدي!!!

خطوة١: سؤال بديهي يرد على ذهن كل إنسان، وهو أنّ من يدعي أننا في آخر الزمان، وأنّ الجهاد وتأسيس الدولة واجب، والالتحاق بها واجب وفرض عين، لأنّها دولة الخلافة، دولة العدل، التي وعدنا بها الرسول الأمين (عليه وعلى آله الصلاة والتسليم)، فلماذا نجد هؤلاء قد قطعت ألسنتهم، وصمت آذانهم، وعميت أعينهم، عن اسم وعنوان المهدي؟!! فهل ينفون المهدي جملة وتفصيلًا، ويرفضون ويبطلون كل ما جاء عن المهدي من أحاديث وروايات وآثار وتاريخ، أو أنّه نفاق وبغض لخاتم النبيين وآله الطاهرين وصحبه المرضيين، ومخالفة لسنتهم وسيرتهم ونهجهم القويم (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)؟!! فلماذا أصرّ المنتمون للمسمّى: داعش، أو الدولة، أو دولة العراق والشام، أو الدولة الإسلامية، أو غيرها من عناوين، أصرّوا على محو اسم وفكر المهدي من قلوبهم ونفوسهم وعقولهم؟!! ولو أعطى أيّ إنسان عاقل لنفسه الوقت القليل المناسب للتفكير،

لوجد أنّ هذا الاستفهام يكشف بطلان ما هم فيه، وأنّ كل ما يقومون به لا يمثل طريق الحقّ والهداية والاهتداء والصلاح؛ لأنّه ليس على الطريق القويم طريق الله ورسوله الأمين وأئمته الراشدين المهديين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

خطوة٢: لقد وصلَنا الكثير من الأحاديث الصحيحة الدالة على ظهور المهدي (عليه السلام)، وأنّه سيكون في آخر الزمان، وهو علامة من علامات الساعة وشرط من أشراطها، وقد ذكر اسم وعنوان المهدي صراحة في الكثير منها، فيما أشارت باقي الروايات إلى عناوين فَهِم منها كل عقلاء المسلمين أنّ المقصود منها هو شخص المسمّى بالمهدي، ومن هذه الأحاديث:

١- عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) [[أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلم قال: {يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحًا، وتكثر الماشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعًا أو ثمانيًا، يعني حجاجًا (أي سنين)}]،

رواه الحاكم في المستدرك وقال: {هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه}[١]، كما رواه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة[٢].

٢- **عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ** قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): {{الْمَهْدِيُّ مِنِّي أَجْلَى الْجَبْهَةِ (انحسار الشَّعر عن مقدّمة الجبهة)، أَقْنَى الأَنْفِ (أي أنفه طويل رقيق في وسطه حدب)، يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ}}[٣]، وقال الحاكم في المستدرك: {هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه}[٤]، كما ورواه الألباني[٥].

---

١ - المستدرك على الصحيحين، كتاب الفتن والملاحم، الحاكم النيسابوري: ٤:٦٠١.

٢ - سلسلة الأحاديث الصحيحة، الألباني: ٧١١.

٣ - سنن أبي داوود، كتاب المهدي: ١١: ٣٧٥ ح ٤٢٦٥.

٤ - المستدرك على الصحيحين، الحاكم: ٤: ٥٥٧.

٥ - صحيح الجامع الصغير، الألباني: ٦٧٣٦.

٣- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ (رضي الله عنها) قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ (ﷺ): {يَقُولُ الْمَهْدِيُّ مِنْ عِتْرَتِي (أي من نسبي وأهل بيتي) مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ}[١].

٤- وعن جابر (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): {ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم (المهدي) تعال صلِّ بنا، فيقول: لا، إنّ بعضهم أمير بعض تكرمة الله لهذه الأمة}[٢].

٥- وعن أبي سعيد الخُدري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): {منا الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه}[٣]، وقال الألباني (صحيح)[١].

---

١ - سنن أبي داود: ١١: ٣٧٣/ سنن ابن ماجه: ٢: ١٣٦٨/ صحيح الجامع، الألباني٦٧٣٤.

٢ - مسند أحمد ٣: ٣٨٤، ح ١٤٧٦٢/ أبو يعلى ٤: ٥٦ ح٢٠٧٨/ المعجم الأوسط، الطبراني ٩: ٣٩ ح ٩٠٧٨/ المنار المنيف، ابن القيم :١٤٨ / سلسلة الأحاديث الصحيحة، الألباني، ٥: ٢٧٦.

٣ - الأربعون حديثًا في المهدي، أبو نعيم الأصبهاني: ٦٤.

٦- **وعن علي (رضي الله عنه وعليه السلام)** قال: قال رسول الله (ﷺ): {المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة}[٢].

٧- **عَنْ عَبْدِ اللهَّ بن مسعود** عَنْ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: {{لا تَذْهَبُ أَوْ لا تَنْقَضِي الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي}}[٣].

٨ـ **عَنْ عَبْدِ اللهَّ بن مسعود** عَنْ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: {{لا تَذْهَبُ أَوْ لا تَنْقَضِي الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي}}[٤].

---

١ - سلسلة الأحاديث الصحيحة، الألباني: ٢٢٩٣، وكذا في الجامع الصغير، الألباني تحت رقم ٥٩٢٠.

٢ - مسند أحمد ٢: ٥٨ ح ٦٤٥/ سنن ابن ماجه: ٢: ١٣٦٧/ سلسلة الأحاديث الصحيحة، الألباني: ٥ : ٤٨٦، وكذا في صحيح الجامع الصغير تحت الرقم: ٦٧٣٥.

٣ - مسند أحمد، ٥: ١٩٩ ح ٣٥٧٣/ الترمذي :٢٢٣١.

٤ - سنن أبي داوود: ١١: ٣٧٠ حديث رقم٤٢٨٢.

خطوة٣: لقد تواترت الأحاديث بظهور المهدي (عليه السلام)، وأشار للتواتر العديد من العلماء والأئمة من أهل السنة، ومنهم:

١- **قال الحافظ أبو الحسن الآبري**: {قد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بذكر المهدي، وأنّه من أهل بيته، وأنّه يملك سبع سنين، وأنّه يملأ الأرض عدلًا، وأنّ عيسى (عليه السلام) يخرج فيساعده على قتل الدجال، وأنّه يؤم هذه الأمة، ويصلي عيسى خلفه}. وقال أيضًا: {قد علمت أنّ أحاديث وجود المهدي، وخروجه آخر الزمان، وأنّه مِن عترة رسول الله (صلى الله عليه وآله) مِن ولد فاطمة (عليها السلام)، بلغت حد التواتر المعنوي، فلا معنى لإنكارها}[1].

وسنجد أنّ الخط التكفيري والتيمي كيف يسير بالعقول نحو انكار قضية المهدي ودفنها عن الوجود والنفوس والقلوب، بل يدفعون على أنّ الذي يصلي ويؤم المسلمين هو عيسى (عليه السلام)، فكم هو البغض عندهم للمهدي ولجده (صلى الله عليه وآله).

---

١ - المهدي المنتظر، البستوي: ٤٠، عن كتاب مناقب الشافعي للآبري.

٢- **وقال العلامة محمد السفاريني**: {وقد كثرت بخروجه (أي المهدي) الروايات حتى بلغت التواتر المعنوي، وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عدّ من معتقداتهم}، ثم ذكر طائفة من الأحاديث والآثار في خروج المهدي وأسماء بعض الصحابة ممن رواها، ثم قال: {وقد روي عمن ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم رضي الله عنهم بروايات متعددة، وعن التابعين من بعدهم ما يفيد مجموعه العلم القطعي، فالإيمان بخروج المهدي واجب، كما هو مقرر عند أهل العلم، ومُدوَّن في عقائد أهل السنة والجماعة}[1].

٣- **وقال المجتهد الشوكاني**: {الأحاديث في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثًا، فيها الصحيح، والحسن، والضعيف المنجبر، وهي متواترة بلا

---

١ - لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، السفاريني الحنبلي، شمس الدين أبو العون، ٢: ٨٤/ شرح العقيدة السفارينية: ٢١٧.

شك ولا شبهة، بل يَصْدُق وصف التواتر على ما هو دونها في جميع الاصطلاحات المحرّرة في الأصول، وأمّا الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي، فهي كثيرة أيضًا، لها حكم الرفع، إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك}[1].

٤- **وقال الشيخ محمد بن جعفر الكتاني**: {والحاصل أنّ الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة، وكذا الواردة في الدجال وفي نزول سيدنا عيسى بن مريم (عليهما السلام)}[2].

٥- **وفي كتاب الإشاعة لأشراط الساعة قال محمد البرزنجي**: [[{الباب الثالث في الأشراط العظام والأمارات القريبة التي تعقبها الساعة: وهي كثيرة منها المهدي، وهو أوّلها، وأعلم أنّ الأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها لا تكاد تنحصر}، قال (البرزنجي) قال صديق حسن خان في (الإذاعة):

---

١ - التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح، الشوكاني: ٤-٥.

٢ - نظم المتناثر من الحديث المتواتر، الكتبي: ١٧٤/ أيضًا في كتاب أشراط الساعة: يوسف الوابل.

(الأحاديث الواردة في المهدي على اختلاف رواياته كثيرة جداً، تبلغ حد التواتر، وهي في السنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد، وقد اضَّجَعَ (إضْجَعَ) القول فيها ابن خلدون في كتابه "العبر وديوان المبتدأ والخبر"، ثم قال (صديق خان): {وأحاديث المهدي بعضها صحيح، وبعضها ضعيف، وأمره مشهور بين الكافة من أهل الإسلام على مر الأعصار، وأنّه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت النبوي يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون، ويستولي على الممالك الإسلامية، ويسمّى بالمهدي، ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره، وأنّ عيسى ينزل من بعده فيقتل الدجال، ويأتم بالمهدي في صلاته إلى غير ذلك، وقال أيضًا: وأحاديث الدجال وعيسى أيضًا بلغت مبلغ التواتر، ولا مساغ لإنكارها كما بين ذلك القاضي العلامة الشوكاني -رحمه الله- في "التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح": قال (يعني الشوكاني): {والأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن

الوقوف عليها منها: خمسون حديثًا، فيها الصحيح، والحسن، والضعيف المنجبر، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة، بل يصدق وصف التواتر على ما هو دونها على جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول، وأمّا الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي فهي كثيرة أيضًا، لها حكم الرفع، إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك}، ثم قال (صديق خان): وقد جمع السيّد العلامّة محمد بن اسماعيل الأمير اليماني الأحاديث القاضية بخروج المهدي، وأنّه من آل محمد (ﷺ)، وأنّه يظهر في آخر الزمان، ثم قال (الأمير اليماني): {ولم يأتِ تعيين زمنه، إلّا أنّه يخرج قبل خروج الدجال}]]][1].

٦ـ في عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر، قال عبد المحسن العباد البدر: {{الرابع:- ذكر الذين حكوا تواتر أحاديث المهدي وحكاية كلامهم في ذلك:... من الذين حكوا على أحاديث

---

١ - الإشاعة لأشراط الساعة: البرزنجي: ٨٧/ أيضًا في الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة، صدّيق خان / ونفسه في عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر: عبد المحسن العباد البدر.

المهدي بأنّها متواترة: الحافظ أبو الحسن محمد ابن الحسين الآبري السجزي صاحب كتاب مناقب الشافعي (المتوفى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة من الهجرة)... ومنهم محمد البرزنجي (المتوفى:١١٠٣هـ) في كتابه الإشاعة لأشراط الساعة، قال: "الباب الثالث في الأشراط العظام والأمارات القريبة التي تعقبها الساعة، وهي أيضًا كثيرة، فمنها المهدي، وهو أوَّلها، وأعلم أنّ الأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها لا تكاد تنحصر- إلى أن قال: ثم الذي في الروايات الكثيرة الصحيحة الشهيرة أنّه من ولد فاطمة- إلى أن قال: تنبيه قد علمت أنّ أحاديث وجود المهدي، وخروجه آخر الزمان، وأنّه من عترة رسول الله (ﷺ) من ولد فاطمة، بلغت حد التواتر المعنوي، فلا معنى لإنكارها... وغاية ما ثبت بالأخبار الصحيحة الكثيرة الشهيرة، التي بلغت التواتر المعنوي، وجود الآيات العظام التي منها بل أوّلها خروج المهدي، وأنّه يأتي في آخر الزمان، مِن ولد فاطمة، يملأ الأرض عدلًا كما ملئت ظلمًا... ومن الذين حكوا تواتر أحاديث المهدي

الشيخ محمد السفاريني (المتوفى سنة ثمان وثمانين بعد المائة والألف)، في كتابه (لوامع الأنوار البهية)... ومنهم القاضي محمد بن علي الشوكاني (وفاته:١٢٥٠هـ)، وهو صاحب التفسير المشهور ومؤلف نيل الأوطار، قال في كتابه (التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح) قال:... والأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها... متواترة بلا شك ولا شبهة... وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي فهي كثيرة جدًا... فتقرر أنّ الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة، والأحاديث الواردة في نزول عيسى (عليه الصلاة والسلام) متواترة... ومنهم الشيخ صديق حسن القنوجي (المتوفى:١٣٠٧)، قال في كتابه (الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة): {والأحاديث الواردة في المهدي على اختلاف رواياتها كثيرة جدًا، تبلغ حد التواتر المعنوي، وهي في السنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد، (إلى أن قال) لاشك أنّ المهدي يخرج آخر الزمان من غير تعيين لشهر وعام لما تواتر من الأخبار في

الباب واتفق عليه جمهور الأمة خلفًا عن سلف إلّا من لا يعتد بخلافه- إلى أن قال- فلا معنى للريب في أمر ذلك الفاطمي الموعود المنتظر المدلول عليه بالأدلة، بل إنكار ذلك جرأة عظيمة في مقابلة النصوص المستفيضة المشهورة البالغة إلى حد التواتر}.

وممن حكى تواتر أحاديث المهدي من المتأخرين الشيخ محمد بن جعفر الكتاني (المتوفى:١٣٤٥هـ)، قال في كتابه (نظم المتناثر من الحديث المتواتر): وقد ذكروا أنّ نزول سيدنا عيسى بن مريم (عليه الصلاة والسلام) ثابت بالكتاب والسنة والإجماع (ثم قال): والحاصل أنّ الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة، وكذا الواردة في الدجال وفي نزول سيدنا عيسى بن مريم (عليه الصلاة والسلام)}[1].

أقول:

---

١ - عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر: عبد المحسن العباد البدر: ١: ١٣٣.

أوّلًا: بعد ثبوت أحاديث المهدي (عليه السلام) وتواترها حتى في عنوان {المهدي}، وبعد ثبوت وإثبات التواتر من علماء الأمة وعقلائها، فإنّنا نجد الغرابة في إعراض البخاري عنها على الرغم من أنّ العديد منها صحيحة حتى على شرط البخاري!!! وبحسب ما قمت به من بحث لم أجد أيّ حديث في البخاري يتضمّن عنوان {المهدي}.

وكذلك صحيح مسلم، نعم، وجدت عند البعض ممن نقل عن مسلم في أحد المصادر نقل حديث نزول عيسى مع ذكر (المهدي)، لكن مع ثبوت ذلك، فإنّه جاء في سياق الكلام عند ذكر نزول عيسى بن مريم (عليه السلام): {فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ (صلى الله عليه وآله) فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ (المهدي) تَعَالَ صَلِّ لَنَا...}.

أما ابن كثير، فقد وقع في حِيرة وحَيرة من أمْره، فلم يقدر على إنكار ذلك كليًا، فالتجأ إلى التفسير والتأويل القادح الجارح المنتقص من المهدي (عليه السلام)، فعند ذكره للحديث الوارد عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، [عن علي (رضي الله عنه وعليه السلام) قال:

قال رسول الله (ﷺ): {المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة}[1]، قال ابن كثير: {أي يتوب عليه ويوفّقه، ويلهمه ويرشده بعد أن لم يكن كذلك}[2]، لاحظ عدم التوازن عند ابن كثير، فكل شيء يشير ويؤدي ولو من بعيد إلى أنبيائهم وآلهتم وقادتهم، فإنّهم لا يستقرون أبدًا.

ثانيًا: كيف تناول البخاري ومسلم قضية المهدي الذي ثبت بالأحاديث الصحيحة المتواترة:

١ـ البخاري: أحاديث الأنبياء: [... عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى أَبِى قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ

---

١ – مسند أحمد ٢: ٥٨ ح ٦٤٥ / سنن ابن ماجه: ٢: ١٣٦٧/ سلسلة الأحاديث الصحيحة، الألباني: ٥: ٤٨٦، أيضًا في صحيح الجامع الصغير تحت الرقم: ٦٧٣٥.

٢ – البداية والنهاية: في الفتن والملاحم، ابن كثير ١: ٢٩.

(ﷺ): {كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ}، تَابَعَهُ عُقَيْلٌ وَالأَوْزَاعِيُّ][1].

أقول: عنوان المتابعة تقع مصيبة على النبي وأهل بيته وصحابته ممن ذُكر في الرواية، وكانت لا تتماشى مع الخط والنهج التكفيري المخالف، فتكون المتابعة تضعيفًا وطعنًا ورفضًا للرواية، بينما يكون عنوان (تابعه) تأييدًا، وتقوية، وتثبيتًا، وتوثيقًا، لما في الرواية فيما إذا كانت لصالح الخط والنهج الأموي التكفيري، علمًا أنّ البخاري نفسه- وكما ذكرنا لكم في بحوث أخرى- لم يضع أيّ ضابطة، أو شروط، أو قواعد وأصول معينة، قد اعتمدها في جمعه للصحيح، لكن كل صار يقترح ويبتدع ويدعي شروطًا وأصولًا حسب توجهِه ورأيِهِ وميولِه وهواه.

---

١ - صحيح البخاري، نزول عيسى بن مريم (عليه السلام)- أحاديث الأنبياء- رقم الحديث: (٣١٩٣).

٢ـ **مسلم: الإيمان:**... عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ مَوْلَى أَبِى قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِّ (ﷺ): {كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ}[١].

٣ـ **مسلم: الإيمان:**... عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِّ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ (ﷺ) يَقُولُ {لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِى يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ– قَالَ (ﷺ)- فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ (صلى الله عليه وسلم) فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ لاَ إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ اللهِّ هَذِهِ الأُمَّةَ}[٢].

---

١ – صحيح مسلم، الإيمان، نزول عيسى...، رقم الحديث: ٢٢٢.

٢ – صحيح مسلم، كِتَاب الإِيمَانِ، بَاب نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ حَاكِمًا بِشَرِيعَةِ، رقم الحديث: ٢٢٩.

وإن الله
قد أحاط بكل شيء علما

العنوان الرابع: يكفّرون أم المؤمنين والنبي ويكذّبونه ﷺ !!!

أوّلًا: أسلوب غريب في التعامل مع الحديث الصحيح الوارد عن رسول الله (عليه وعلى آله الصلاة والسلام)، إنّها مخالفة صريحة وإصرار على المخالفة، ولا يوجد من يعترض ولا من يناقش، وساعد الله قلبك يا رسول الله (عليك وعلى آلِك وأصحابك الصلاة والسلام)، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون!!!

في صحيح مسلم: كتاب الأمارة: قال مسلم: [[... عن عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُمَاسَةَ الْمَهْرِيُّ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ مَسْلَمَةَ بْنِ مُخَلَّدٍ وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ (بن عمرو) {لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ إِلاَّ عَلَى شِرَارِ الْخَلْقِ هُمْ شَرٌّ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ لاَ يَدْعُونَ اللَّهَ بِشَيْءٍ إِلاَّ رَدَّهُ عَلَيْهِمْ}، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ فَقَالَ لَهُ مَسْلَمَةُ يَا عُقْبَةُ اسْمَعْ مَا يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَ عُقْبَةُ: هُوَ أَعْلَمُ وَأَمَّا أَنَا فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ: {لاَ تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ

حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ}، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ (ابن عمرو بن العاص): {أَجَلْ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ رِيحًا كَرِيحِ الْمِسْكِ مَسُّهَا مَسُّ الْحَرِيرِ فَلاَ تَتْرُكُ نَفْسًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنَ الإِيمَانِ إِلاَّ قَبَضَتْهُ ثُمَّ يَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ عَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ}]][1].

لاحظوا كيف يتهّرب عبد الله من الجواب!!! بل كيف يدلّس على السائل ويخلط عليه الأمور!!! ففي الوقت الذي حاول دفع شبهة التعارض مع ما نقله عقبة عن رسول الله (ﷺ)[2]، لكنّه

---

١ - صحيح مسلم، كِتَاب الْإِمَارَةِ، بَاب قَوْلِهِ (ﷺ) لَا، رقم الحديث: ٣٥٥٧.

٢ - التعارض واضح بين قول عبد الله بن عمر وقول النبي الأكرم بنقل عقبة من حيث أنّ عبد الله بن عمر يقول لا تقوم الساعة إلّا على شرار الخلق، بينما رسول الله يقول تأتي الساعة ويوجد عصابة من المؤمنين الموحدين الصالحين الخيرين، والمفترض نأخذ بقول النبي الأكرم، لكن الخط التيمي لا يقبل بهذا، لأنّ القدح برسول الله وبحديثه أهون وأقل ضررًا على الخط والنهج التيمي التكفيري!!! مع الأخذ بنظر الاعتبار أنّ عبد الله بن عمر بن العاص من أعمدة شيوخ البخاري وباقي كتب الحديث، وهو يخالف بشكل صريح ما

وقع في تعارض أشد ومخالفة صريحة وشنيعة لقول رسول الله(ﷺ): {لاَ تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي... حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ}، أكرر لكم {حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ}، {حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ} أي على الإيمان والهداية والصلاح، فالرسول (ﷺ) يقول يبقى المؤمنون الموحدون حتى تأتيَهم الساعة وهم على ذلك... بينما عبد الله يقول ليس كذلك، بل لا يبقى أي مؤمن على وجه الخليقة، بل حتى مَن في قلبه ذرة إيمان لا يبقى، فيبقى فقط شرار الناس، فتقوم عليهم الساعة، حيث قال: {أَجَلْ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ رِيحًا كَرِيحِ الْمِسْكِ مَسُّهَا مَسُّ

ينقل عن النبي الأكرم!!! ولا نعرف كيف نأخذ مِن أمثال هؤلاء ما نقلوه عن النبي الأكرم بحق علي وأهل بيته، ولم ينتهي عناد واصرار عبد الله بن عمر إلى هذا الحد، بل يكمل حديثه بتكذيب قول النبي (ﷺ)، باعتبار أنّ النبي في كلام عقبة يقول بوجود مؤمنين أخيار عند قيام الساعة، أما عبد الله بن عمر بن العاص، فينفي وجود أيّ مؤمن، وهنا يحصل التعارض الذي لا يمكن جمعه ابدًا!!!

الْحَرِيرِ فَلاَ تَتْرُكُ نَفْسًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنَ الإِيمَانِ إِلاَّ قَبَضَتْهُ ثُمَّ يَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ عَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ}.

والظاهر أنّ عبد الله بن عمرو بن العاص عنده علم يقيني بوجود ساعة ثانية، وقيام ساعة ثانية، وقيامة ثانية، غير الساعة والقيامة التي يعلم بها رسول الله وباقي الأنبياء والمرسلين (عليهم الصلاة والتسليم أجمعين)!!!

ثانيًا: من هنا لما تعلم وتتيقن سلوك التكفيريين المارقة في معارضة ومخالفة رسول الله (ﷺ)، وفي الإعراض الكلي، والبغض الشديد، للمهدي ولكل ما يرتبط بالرسول الكريم (عليه وعلى آله الصلاة والتسليم)، حتى عنوان المهدي الذي يفترض به أن يُستغل لكسب الناس، بل وخداعهم كما يفعل غيرهم من مليشيات تكفيرية شيعية أو سنيّة، لكن حتى هذه الفائدة الكبيرة المتيسرة لديهم أعرضوا عنها كليًا بغضًا بالرسول الكريم وحفيده المهدي بن الزهراء بضعة الرسول وزوج أمير المؤمنين علي (عليهم الصلاة والتسليم)، أقول من هنا تعرف وتتيقن السبب الذي من

أجله طعنوا بكتب الأحاديث بالمباشر وبالتعريض، وحتى كتب الصحاح إلّا كتاب البخاري ثم مسلم، لقد أشاعوا لصحيح البخاري ورفعوه منزلة تفوق القرآن، وكفّروا كل مَن يناقشُه ويثبت الخطأ فيه، فاتّهموهم بالتشيّع والرفض المستلزم عندهم للنفاق والشرك والارتداد المستلزم للقتل وإباحة الدم والعرض والمال!!!

ثالثًا: ونقول ونكرر ونؤكد على أننا لا اعتراض لنا على الجوانب النظرية والنقاشات العلمية، ولا اعتراض على المعتقد القلبي والفكري لكل إنسان، فهذا من الحق الشخصي والحرية الفكرية الشخصية للإنسان، وهو مكفول له شرعًا بالقرآن والسنة، كما أنه مكفول اخلاقًا ومجتمعًا وعلمًا وتاريخًا، واعتراضنا دائمًا على السلوك والأثر العملي الخارجي في القتل وسفك الدماء وإباحة المحرّمات.

رابعًا: صار من المتصور والمعقول جدًا القول بأنّهم يكفّرون أمّ المؤمنين عائشة والنبي الكريم (ﷺ)، ويبيحون

دماءهم تحت عنوان الشرك والارتداد، كما يفعلون الآن بعموم المسلمين تحت هذا العنوان، لأنّهم يزورون القبور أو لأنّهم يقتنون التصاوير، فأمّ المؤمنين (رضي الله عنها) والرسول (ﷺ) يزورون قبور البقيع، كما يزور الرسول (عليه وعلى آله الصلاة والسلام) شهداء أحد ويصلي عليهم، كما أنّه يزور قبر أُمِّه آمنة (عليها السلام)، كما أنّ السيدة عائشة تقتني التصاوير وتعلقها على الجدران، والنبي (ﷺ) يمضي لها ذلك، ويطلب منها ازالتها من الجدار لا لشيء إلّا لأنّ التصاوير صارت تشغله (ﷺ) عن صلاته:

١ـ البخاري: الصلاة: عن عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ: كَانَ قِرَامٌ لِعَائِشَةَ سَتَرَتْ بِهِ جَانِبَ بَيْتِهَا فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): {أَمِيطِي عَنَّا قِرَامَكِ (ستار من صوف) هَذَا، فَإِنَّهُ لاَ تَزَالُ تَصَاوِيرُهُ تَعْرِضُ فِي صَلاَتِي}[1]، ليسمع المؤمنون والأولياء والصوفية والمصلون أنّ النبي (ﷺ) ينشغل عن صلاته بتصاوير

١ – البخاري، الصلاة: ٣٧٤.

ورسوم مُزَغْرَفَة ومطرّزة في ستار، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون، النبي الأمين ينشغل عن صلاته بتصاوير!!!

ومع ذلك، هل عاقب النبي (ﷺ) السيدة عائشة؟!! وهل اتهمها بأنّها تتمسك بمظاهر شِركيّة كما يفعل الدواعش والتكفيريون الآن بأن يقتلوا الناس لوجود صورة وراية في هذا المقام، أو المرقد، أو التكية، أو الحسينية، أو المسجد، أو الحضرة، فهذه السيدة عائشة تعلق جلدًا، وفيه تصاوير، لأيام أو أسابيع، والنبي (ﷺ) يسكت عن ذلك، ولم يعاقب أو يعنف السيدة عائشة، بل أمضى لها، وطلب منها رفعه، لا لعلة، بل لأنّ التصاوير تشغله عن صلاته، فلما تنتفي العلة (الانشغال عن الصلاة)، فلا مشكلة في هذا الستار، كما هو ظاهر هذا الحديث الموجود في البخاري.

٢ـ مسلم: الجنة وصفة نعيمها وأهلها: فِي قَوْلِهِ (عَزَّ وَجَلَّ) ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾... عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) أَنَّهُ قَالَ: {لاَ تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا

وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَتَقُولُ قَطْ قَطْ بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ...}[1].

ويا ترى هل سيجرؤ أو جرأ التكفيريون المارقة على الله (تعالى)، فحكموا بإشراك الله وارتداد الله وكفر الله!!! لأنّه (سبحانه وتعالى) أباحَ لرسولِه الكريم زيارة قبر أمه آمنة وزيارة قبور البقيع وشهداء أُحد (عليهم الصلاة والتسليم)، وأباحَ وأمَر المسلمين بزيارة قبر الرسول (عليه وعلى آله وصحبه الصلاة والسلام)؟!! وهل يا ترى إنّهم يعتقدون أنّهم قد عاقبوا الله (تعالى) فجعلوه وأمروه وعاقبوه بوضع قَدَمِهِ في النار جزاء لإباحَتِه زيارة القبور؟!! تعالى الله عما يقول المشبّهة المجسّمون.. وتعالى الله عما يقول المشبّهة المجسّمون.. وتعالى الله عما يقول المشبّهة المجسّمون...

---

١ - صحيح مسلم، كِتَاب الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا، بَاب النَّارُ يَدْخُلُهَا الْجَبَّارُونَ وَالْجَنَّةُ: رقم الحديث: ٥٠٨٩.

العنوان الخامس: الأئمة الاثنا عشر ومنهم يزيد والوليد!!!... العنوان السادس: اليوم الموعود...في القرآن... ١ـ الخلافة الإلهية:...٢ ـ وراثة العبد الصالح:... ٣ـ غيبة عيسى وظهور عيسى (عليه السلام):... ٤ـ التمكين في الأرض:... ٥ـ قَوْمٌ يُحِبُّهُمْ اللهُ وَيُحِبُّونَهُ:... ٦ـ الخسف وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ:... ٧ـ بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ:... ٨ـ سنّة الله في الانتظار:... ٩ـ يومُ الفتح والعذابُ الأدنى:... ١٠ـ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ..والرجعة:...

قرير رضي الله عنه وفتح

المحتويات

آيات ودعاء..... ٣

العنوان الأوّل: ميّزوا الفتنة... إياكم والفِتنة!!!..... ٥

١ـ قال الله (تعالى)..... ٥
٢ـ قال (سبحانه وتعالى)..... ٥
٣ـ قال (العلي القدير)..... ٦
٤ـ قال (القوي العزيز)..... ٦
٥ـ عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما)..... ٦
٦ـ عَنْ حُذَيْفَةَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)..... ٧

العنوان الثاني: المارقة والدولة..... ١١

١ـ البخاري: المناقب..... ١١
٢ـ البخاري: المناقب..... ١٣
٣ـ نعيم بن حماد في كتابه (الفتن)..... ١٣
إشارات في الرواية..... ١٤
أوّلًا..... ١٤
ثانيًا..... ١٤
ثالثًا..... ١٥

العنوان الثالث: الدولة المارقة وبغض المهدي!!!..... ١٧

خطوة١..... ١٧
خطوة٢..... ١٨
١ـ عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه)..... ١٨
٢ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ..... ١٩
٣ـ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ (رضي الله عنها)..... ٢٠
٤ـ وعن جابر (رضي الله عنه)..... ٢٠

٥- وعن أبي سعيد الخُدري (رضي الله عنه)..... ٢٠
٦- وعن علي (رضي الله عنه وعليه السلام) ٢١
٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود ٢١
٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود ٢١
خطوة٣ ..... ٢٢
١- قال الحافظ أبو الحسن الآبري ٢٢
٢- قال العلامة محمد السفاريني..... ٢٣
٣- قال المجتهد الشوكاني ٢٣
٤- قال الشيخ محمد بن جعفر الكتاني..... ٢٤
٥- في كتاب الإشاعة لأشراط الساعة ٢٤
٦- في عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر ٢٦
أوّلًا ٣٠
ثانيًا ٣١
١- البخاري: أحاديث الأنبياء ٣١
٢- مسلم: الإيمان..... ٣٣
٣- مسلم: الإيمان..... ٣٣

العنوان الرابع: يكفّرون أم المؤمنين والنبي ﷺ ٣٥

أوّلًا ٣٥
ثانيًا ٣٨
ثالثًا ٣٩
رابعًا ٣٩
١- البخاري: الصلاة ٤٠
٢- مسلم: الجنة وصفة نعيمها وأهلها ٤١

المحتويات ٤٥